البريد الأدبي

بين الأدب والسياسة — فون أوسيتسكي حامل جائزة نوبل

قررت اللجنة المختصة بجامعة استوكهلم أن تمنح جائزة نوبل للسلام عن سنة ١٩٣٥ للكاتب الألماني كارل فون أوسيتسكي، وعن سنة ١٩٣٦ للدكتور سافدرا لاماس سفير جمهورية الأرجنتين في لندن، وذلك لما أبداه كل منهما في سبيل قضية السلام من خدمات وجهود

وليس في قرار جامعة استوكهلم ما يثير الدهشة، لأن جائزة نوبل للسلام تمنح كل عام كباقي جوائز نوبل الأخرى عن العلوم والآداب والفنون، وقد منحت في الأعوام السابقة لكثير من الكتاب والساسة مثل مسيو بريان رئيس وزارة فرنسا السابق، والسير نورمان انجل الكاتب الانجليزي المعروف

وقد منحت جائزة نوبل للمرفون أوسيتسكي Von Ossietzky تطبيقاً لدستور نوبل الذي يقضي بأن تمنح هذه الجائزة « لكل من قام بأكبر جهد وبأفضل جهد في سبيل توثيق روابط الأخوة بين الشعوب، أو في سبيل تخفيض السلاح، أو نشر الدعوة الى السلام »، وقد لبث فون أوسيتسكي مدى أعوام يبث بقلمه الدعوة الى السلام من منبر الصحافة، ولا سيما في صحيفة « الفلت بينه » Welt Buehne « مسرح العالم » التي كان يحررها مع صديقه وزميله في الدعوة الى السلم الكونت فون جيرلاخ الكاتب السياسي الكبير الذي توفي منذ أشهر في منفاه في باريس

ولكن حكومة برلين النازية ترى في منح جائزة السلام لهذا الكاتب الألماني إهانة لها، وتحتج على ذلك رسمياً لدى حكومة السويد، ولماذا؟ لأن كارل فون أوسيتسكي يعتبر في نظرها خائناً لوطنه، فتكريمه بهذه الصورة من هيئة عالمية يعتبر مناقضاً لواجب المعاملة الدولية، بل يعتبر استفزازاً لألمانيا

واليك قصة كارل فون أوسيتسكي المحزنة، ولماذا تعتبره ألمانيا الهتلرية خائناً لوطنه: كان فون أوسيتسكي من دعاة السلم كما قدمنا، وكان كاتباً مستقلاً لا ينتمي لأي حزب سياسي، وإنما يبث دعوته السلمية بالكتابة الملتهبة، ويدعو إلى تفاهم الشعوب ونزع السلاح بكل قواه، ويحمل على السياسة العسكرية لأنها خطر على السلام والمدنية؛ ولم تكن هذه الدعاية مما يتفق مع مبادئ الوطنية الاشتراكية ونزعتها العسكرية؛ فلما قبض الوطنيون الاشتراكيون (النازي) على زمام الحكم في سنة ١٩٣٣، كان فون أوسيتسكي ممن قبض عليهم من الكتاب المعارضين للمبادئ الهتلرية؛ فزج من ذلك الحين في أحد معسكرات الاعتقال المشهورة دون محاكمة أو تهمة معينة، وعانى في الاعتقال ضروباً مرهقة من الحرمان والتعذيب؛ والتمس كثير من الهيئات الأدبية والكتاب في مختلف الأمم من الحكومة الألمانية أن تطلق سراحه فأبت حتى أشرف الكاتب المعتقل على الموت، وعندئذ فقط سمحت بأن يغادر معسكر الاعتقال إلى أحد المستشفيات، حيث هو الآن تحت الحجر والاعتقال

ورأت الهيئات الأدبية المختلفة وأكابر الكتاب في أنحاء العالم أن يلفتوا نظر جامعة السويد إلى قصة هذا الكاتب الشهيد لكي تمنحه جائزة نوبل للسلام، واشترك في تقديم هذا الطلب رومان رولان، وابتون سنكلير، وهنريش مان، والفيلسوف ليفي بريل، وأميل لودفيج، وجيلدو فيرارو وغيرهم، تقديراً لخدماته وكتاباته الكثيرة في سبيل قضية السلام؛ وكان أن شاطرت اللجنة المختصة تقدير الرأي العالمي ومنحت كارل فون أوسيتسكي هذا الشرف العظيم

والآن يحتضر فون أوسيتسكي على سرير مونه، وقد يموت بعد أيام أو أسابيع قلائل دون أن يعرف شيئاً عن الشرف العظيم الذي أسبغ عليه

أما اعتبار الحكومة الألمانية مواطنها خائناً، فلأنه كان قبل تبوئها الحكم بأعوام، يكافح بالقلم في سبيل السلام

كتاب عن نابليون لأوكتاف أوبرى

أوكتاف أوبرى كاتب ومؤرخ من أشهر كتاب فرنسا الحاليين ؛ وهو مؤرخ قبل كل شئ يمتاز بأسلوبه الشائق وبيانه الساحر فى عرض الوقائع وتصنيفها ؛ وقد اتخذ فى الأعوام الأخيرة عصر نابليون بونابرت ميداناً لباحثه ، وأصدر عن نابليون وعن العصر وأبطاله عدة كتب : وآخرها كتاب « نابليون وعصره Napoléon et son Temps » ؛ وفى هذا الكتاب يعنى أوكتاف أوبرى بالنواحى الشخصية والاجتماعية أكثر مما يعنى بالنواحى السياسية والعسكرية ؛ فلست تقرأ فى كتابه استعراضاً تاريخياً جامداً ، وإنما تقرأ قصة ممتعة عن الامبراطور ، وأطوار حياته الشخصية ، وعن خاصته وصحبه من الرجال والنساء ، وعن حوادثه الغرامية ؛ وتقرأ عن جوزفين وعن منافساتها فصولاً شائقة ؛ ثم تقرأ تفاصيل المأساة الأخيرة : نفى الامبراطور ، واعتقاله فى سنت هيلانة ، وما قاساه من الآلام المادية والمعنوية ، وتعرف الكثير عن بطانته التى صحبته فى الاعتقال من رجال ونساء الى أن تصل الى ختام المأساة فى جو يفيض سحراً وتأثراً . ويفرد أوكتاف أوبرى للامبراطورة مارى لويز بحثاً شائقاً يحلل فيه شخصية هذه الأميرة التى ألقتها أقدار الحرب والسياسة فى طريق الامبراطور ، وأنجبت منه ولده « ملك رومه » أو النسر الصغير أو الدوق فون ريخشتاث ، كما يسميه آل هبسبورج

هذه محتويات كتاب أوبرى تغرى بالقراءة ، ويحيطها جميعاً جو من السحر المؤثر

بين العلم والعاطفة

كثر الجدل منذ حين فى انكلترا حول مسألة اجتماعية وإنسانية دقيقة ، وهى هل يحق للانسان أن يعاون على الموت شخصاً عزيزاً عليه أصابه المرض وعز شفاؤه ؛ وقد ثارت هذه المسألة أخيراً فى ألمانيا على أثر ظهور رواية للكاتب الوطنى الاشتراكى الدكتور هلموث عنوانها « الرسالة والضمير » Sendung und Gewissen ؛ بطلها طبيب يعالج هذا السؤال : هل يحق لى أن أعجل الموت لمريض استعصى شفاؤه ، أم يجب على الانتظار حتى يوافيه الموت ؛ وقد عنى ببحث هذه المسألة عدة من أكابر الأطباء الألمان ، وأذاعوا آراءهم فى الصحف ؛ فيرى الأستاذ زاوربروخ الجراح الأشهر ، أن هذه مسألة ضمير لا يمكن حلها على هذا الوجه ، وأنه لا يمكن أن توضع لها قاعدة ولا أن يشرع لها قانون ، وهى تبعة عظمى لا يمكن أن يحتملها الطبيب بسهولة . ويقول الدكتور كلارى الاخصائى الكبير فى مباحث السل ؛ إنها مسألة لا يمكن التسليم بها ، ولا معنى مطلقاً لأن تثار مسألة اليأس من الشفاء لأن العلم يتقدم ويأتى كل يوم بالجدائد ، فمن يدرينا أنه لن يكتشف بين اليوم والغد علاج للسرطان مثلاً ؟ إنه من الاستهانة الكبرى أن تعامل الحياة بمثل هذه الرعونة بحجة الاشفاق على مريض عزيز ؛ ويؤيده الدكتور أونفرخت فى ذلك ويقول إن مهمة الطب هى أن تعاون على صون الحياة واطالتها ، لا على تحطيمها والتعجيل بسحقها ؛ وهذا هو رأى معظم أعلام الطب فى ألمانيا فى هذه المسألة الدقيقة

ديوان حافظ

رفع الأستاذ أحمد أمين إلى صاحب المعالى وزير المعارف ديوان المرحوم حافظ بك ابراهيم بعد أن تم جمعه وشرحه وتبويبه وقد بدأت مطبعة دار الكتب فى طبعه

ولم يعثر الأستاذ فى جميع المجلات والصحف المتداولة على قصيدتين من خير قصائده وهما قصيدته فى رثاء البابلى ومطلعها :

بدأ الملات يدب فى أترابى وبدأت أعرف وحشة الأحباب

والثانية قصيدة فى وصف الحالة فى مصر قبيل وفاته ومطلعها :

قد مر عام باسعاد وعام وابن الكنانة فى حماه يضام

وهو يرجو ممن لديه القصيدتان أو إحداهما أو شئ منهما أن يتفضل فيبعث بذلك اليه فى لجنة التأليف والترجمة والنشر فى شارع الكردامى رقم ٩ بعابدين وله الشكر

واجبنا بعد المعاهدة

فرغت لجنة أسبوع المعاهدة من تنظيم محاضراتها التى تبحث فيما يجب أن يتجه اليه المجتمع المصرى فى عهده الجديد على البيان التالى :

يوم السبت ٥ ديسمبر « واجب الشباب بعد المعاهدة » لسعادة أحمد نجيب الهلالى بك

يوم الاثنين ٧ ديسمبر « فكرة عامة عن منشأ الحروب وواجبنا الحربى بعد المعاهدة » لسعادة اللواء عزيز المصرى باشا

يوم الخميس ١١ ديسمبر « واجبنا الاجتماعى بعد المعاهدة » لسعادة حسن نشأت باشا

السبت ١٩ ديسمبر « واجبنا الأدبى بعد المعاهدة » للدكتور طه حسين بك